

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزائن النورية

ان امهات هذه المكتبة الثينة كثيرة ومعظمها من النفائس وربما وجد فيها من بعض المخطوطات نسختان او اكثر لكل منها مزايها ولقد سبق لسعادة صاحبها العلامة الكبير ان وصف بعضها في المجالات كمنقطف والمشرق والحلال والمقتبس والآثار والمجلة السلفية واشباهها .

وكتب كثير من الواقفين عليها في وصفها او في وصف بعض مخطوطاتها مقالات في المجالات الشرقية والغربية (١) مما يدل على منزلتها في عالم التأليف ومما ضمت بين ضلوعها من الذخائر والنفائس والنوادر التي تحتاج في احصائها الى كتاب كبير . وطالما اختلف اليها كثير من علماء الشرق والغرب ولا سيما المستشرقين او كاتبوا صاحبها بشأن استنساخ بعض نوادرها مما طبع واعدّ غيره للطبع . وسعادته رعاه الله لا يفتقر دقيقة عن امدادها بما يظفر به ابتغاءاً او استساحاً . ولا يبخل بافاده الادباء والعلماء عما في دررها من الفرائد الحسان مما ينشر فيعم نفعه عالم الآداب العربية لأنه مشهور بكرمه العلمي وأريحيته الوطنية

ولما كانت هذه المكتبة في (قويسنا) لم يكن فيها نصف ما فيها من الكتب الآن وهي موقوفة جميعها وعلى كل كتاب خاتم الوقف وسيجل وقفها قريباً بالحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الارض يقوم بنفقاتها من بعدهم — اطال الله عمره — وهي الآن خاصة ولكنه لا يمنع احداً من الاستفادة منها وسيشترط جعلها عامة من بعدهم وفيها مجاميع كثيرة ذات شأن أصف منها الآن مجموعة في طب العيون نفيسة

(١) راجع ما نشرته مجلة المقتبس (٧ : ٤٣٧) من نوادر هذه الخزانة وهو غير ما ذكرته هنا . وما كتبه المرحوم جرجي زيدان عنها وعن نفائسها في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) وقد استعان بها على ابحاثه فيه

جداً كتبت سنة ٥٩٢ هـ بخط عبدالرحمن بن يونس بن أبي الحسن الانصاري وعليها خطوط من تملكها من الاطباء فيها ثمان مائة رسالة من المؤلفات القديمة المفقودة وهي (١) تذكرة الكسحالين لعلي بن عيسى الموصلية فيها دوائر ورسوم للعين (٢) كتاب معرفة العين وطبقاتها ليجي بن ماسويه (٣) دغل العين له ايضاً (٤) تشريع العين واشكالها ومدادها وعليها لعلي بن ابراهيم بن بختيشوع الكسفرطاني (٥) المقالة الاولى والثانية والثالثة من تذكرة الكسحالين لعلي بن عيسى (٦) المنتخب في علم العين ومدادها لعماد بن علي الموصلية (٧) كتاب حنين بن اسحق في تركيب العين وعلاها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس فيه خمسة رسوم ملونة للعين (٨) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني . وقد زار البارون سوبرانيه وبعض مستشرقى الالمان من بضع عشرة سنة هذه الخزانة فأعجبوا بهذه المجموعة واستنسخوا بعض رسائلها وعني الدكتور مايرهوف الكسحال المشهور برسالة حنين بن اسحق فكتب عنها رسالة بالالمانية نقل فيها رسومها بالتصوير الشمسي وطبعها في ليدسيك سنة ١٩١٠

ومن مزايا الخزانة وجود الخطوط الناقصة والرسوم في كثير من مؤلفاتها وبينها كتب الهيئة والطب والكيمياء والجغرافية منها رسالة في قوس قزح والصلام على انعكاس الضوء على ما وصل اليه علمهم ذات دوائر وخطوط مرسومة بالانقان

فانتخب في هذه المقالة ما رأيته نفيساً من اهم ما في ابواب برنامجها من المواضيع وربما كان في ما اهمته انفس منها مما لا يتسنى الوقوف عليه الا ان يصرف وقتاً طويلاً في تفقد آثارها وتقليب اسفارها وأقنى لي ذلك وانا بعيد عنها لم يظفرني الحظ بزيارتها فعذرتني عند القراء الكرام مقبولة

فمن نفائس التفسير - بديع القرآن لابن أبي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ هـ تكلم فيه عن انواع البديع الواردة في القرآن الشريف ومن مصطلح الحديث = حاشية الشيخ علي العدوي الصعدي على شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على الفية العراقي

ومن العقائد = عقيدة الشيخ علي بن مسافر العدوي المتوفى ٥٥٧ هـ بخط قديم مخرومة الآخر . وتلخيص المطالب العالية للفخر الرازي لخصها العلامة محمد بن تامور

بن عبد الملك الخوننجي من علماء القرن السابع الهجرية : قد فسر بعض مشكها حديثه الخط . والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي نسخ سيفه اوسط القرن الماضي من الاستانة

ومن الاصول = البحر المحيط للزر كشي المتوفى ٧٩٤ هـ في ثلاثة مجلدات ضخمة .
ومن الفقه = رموز الكونوز للدميري مؤلف حياة الحيوان المتوفى ٨٠٨ هـ كله نظم في مجلدين كبيرين وفيهما فوائد كثيرة كالادب واللغة والتاريخ يستطرد اليها في نظمه

ومن الاخلاق = الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي المتوفى ٣٣٩ كما كتب في اوله . ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها نهذب الاخلاق ليجيى بن عدي العيوني ثم تدبير الرجل لمزله الخ قديمة الخط ومن الحكمة = رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء للحكيم المغربي المتوفى ٣٩٥ وفيها احدى وخمسون رسالة القها على نمط رسائل اخوان الصفاء المشهورة بخط قديم وهي اطول بكثير من نسخة دار الكتب المصرية وفيها خرم
ومن المنطق = البصائر النصيرية كتبت سنة ٦٠٧ بغاية الصحة والنفاسة (١) .
والآيات البيّنات للكاشي كتب ٦٧٢ وقوبل على نسخة المؤلف

ومن اللغة = ازهار الرياض المربعة وتفسير الفاظ المحاوراة والشرعية لابي الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي ألفه سنة ٥٤٨ وهو من الالفاظ الكثيرة الجريان على الاسنة كتب سنة ٩٣٨ . وسفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣ نسخت سنة ٦٣٥ اي في عصر المؤلف وفي اولها اجازة بخطه فهي في غاية ما يكون من النفاسة والضغط . والتنبيه على خطا الغريبين الذي ألفه الحروي المتوفى سنة ٤٠١ تأليف ابي الفضل الفارسي السلاجي المتوفى سنة ٥٥٠ . وكتاب القرطين

(١) طبع قسم من هذا الكتاب بالمطبعة العثمانية في بغداد سنة ١٨٩١ م ووقف على طبعه القانوني جرجس بك صفا وكتب هذه المقالة عن نسخة قديمة مضبوطة لعلمها هذه النسخة ثم طبعه العلامة الشيخ محمد عبده بعد ذلك بمصر كاملاً

للإمام محمد بن أحمد بن مطرف الكنتاني جمع فيه بين غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة نسخة نفيسة بخط أندلسي قديم . وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للعلامة أحمد بن يوسف السمين وهو ادى كتاب ألف في غريب القرآن نسخة كتبت سنة ١١١٣ هـ . وتفسير غريب ما في الصحيحين مرتب على المساند للحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ نسخة نفيسة جداً بخط قديم . ومطلع الانوار لابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ اختصر فيه مشارق الانوار واستدرك عليه . واصلح اوهاهه كتب سنة ٨٢٢ . ونسيم السحر في خصائص لغة البشر مختصر مجهول المؤلف اشبه بفقهاء اللغة للثعالبي . والتنبيهات على اغلظ الرواة لعلي بن حمزة البصري المتوفى ٣٧٥ نبه فيه على اوهاهه نودار ابي زياد الكلبي الأعرابي ونودار ابي عمرو الشيباني وكتاب النبات لابن حنيفة الميثورى والكامل للبهرد . وفصح ثعلب والغريب المصنف لابن عبيد واصلح المنطق لابن السكيت والمقصود والممدود لابن ولاد . وكتاب خلق الانسان لابن ابي ثابت وراق ابي عبيدة نسخة نفيسة كتبت ٥٣٩ . وشرح نودار ابي زيد كتبت سنة ٦٧٥ بخط ابن منظور صاحب لسان العرب . وشرح ما في الزيادة من اللغات وهو في تفسير الفاظ لغوية زائدة عن الثلاثي مؤلفه مجهول بخط قديم . وستة كتب في الفروق اللغوية بمجموعة واحدة اهمها الفروق للإمام ابي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ . وجنى الجنتين في نوعي المثنيين للامين المحبي مؤلف خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ رتبته على فصلين وتتمين الفصل الاول في المثني الحقيقي كالبيضين والاسودين وهو اكبر الاقسام والفصل الثاني في المثني الجاري على التغليب كالعمرين والقمرين والتتمتان في ما اضيف الى كل واحد من النوعين . وكتاب المثني لمحمد بن بدر الدين المنشئ المتوفى ١٠٠١ . والتكلمة والذيل على درة الغواص للحريزي المتوفى ٥١٦ تأليف الامام الجواليقي المتوفى ٥٣٩ آخرها كتاب الملاحن لابن دريد المتوفى ٣٢١ . وسواء السبيل في ما في اللغة العربية من الدخيل للسجى صاحب خلاصة الاثر آلاف الذكر وصل فيه الى حرف الهم . ونحو ست عشرة رسالة في الاضداد اهمها الاضداد للصاغاني المتوفى ٦٥٠ والاضداد لابن الطيب اللغوي . والتذكير والتأنيث للسعستانی المتوفى ٢٥٥ بخط قديم . وفي حواشيه فوائد كثيرة

ومن الصرف = تصرف الامام ابن مالك المتوفى ٦٧٢ وبإيه شرح عليه لابن اياز النحوي المتوفى ٦٨١ . وعقود الزواهر للقوشي المتوفى سنة ٨٧٩ في الوضع والصرف والاشتقاق . وشرح الامام ابن جني المتوفى ٣٩٢ المسمى المنصف على تصرف ابي عثمان المازني المتوفى ٣٤٨

ومن النحو = شرح اللمع لابن جني بغاية النفاسة كتب سنة ٥٨٤ . وشرح ابن ابيشاد المتوفى ٤٦٩ على مقدمته كتب سنة ٧٠٤ . وشرح ابن الحارث المتوفى سنة ٦٤٦ على المفصل للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ . والتعليقات الوفية لشرح الدرر الالفية للشريشي المتوفى سنة ٦٨٥ غير شارح المقامات وهو شرح الفية ابن معطر وفيها خرم كتب ٦٩٢ . ووصف المباني في شرح حروف المعاني للمباني المتوفى ٧٠٢ نسخ ٧٤١ . ونحضة الغريب للدهاميني المتوفى ٨٢٧ على المغني لابن هشام المتوفى ٧٦١ ويسمى الحاشية الهندية في مجلدين قديمة الخط . في غاية النفاسة . والمجلد للزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ نسخة نفيسة جداً وشرح ابن عصفور المتوفى ٦٦٣ عليها كتب سنة ٧٤٧ . والأنوار البهية في ترتيب الرضي على الالفية للمأوي رتب فيه شرح الرضي على الكافية على ابواب الالفية في جزئين . وشرح الفارسي على الالفية فيه خرم . ومنهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابن حبان التوحيدي المتوفى ٤٠٠ منه النصف الاول . والمقرب في النحو للامام ابن عصفور الآنف الذكر تكلم بسيف آخره على الضرورات الشعرية .

ومن البلاغة = جواهر الكثر في علم البيان والبديع لاحمد بن اسماعيل وهو مختصر كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة لوالده اسماعيل بن احمد المشهور بابن الاثير الحلبي المتوفى ٦٩٩ (من غير ابناء الاثير المشهورين) . والدقائق ودرر الخفايا للموفق ابن المجد الحارثي وهو في البديع الا انه تعرض فيه لفتون الشعر كتب سنة ١١٠٧ . ونصرة الثائر على المثل السائر للامام الصفدي بخطه وهي من النفائس . والدر الثمين في محاسن التضمنين للدكاوي المتوفى ١١٨٤ بخط والده . واللمعة في صناعة الشعر (اي البديع) وهي مختصر لابن البركات ابن الانباري المتوفى ٥٧٧ بخط قديم

ومن العروض = مختصر في العروض لابن جني المتوفى ٣٩٢ بخط قديم .
والكافي في العروض والقوافي للإمام التبريزي المتوفى ٥٠٢ في آخره قائمة عن
أبي الحسن العروضي في طرائق الغناء بالأسباب والأوتاداي للتطبيق على العروض
وبعدها نوادر للخليل بن أحمد في اختراعه العروض .

ومن الشعر = شرح الاعلم للشمسري المتوفى ٤٧٦ على الدواوين الستة النابغة
وعنبرة وطرفة وزهير وعلمقة وامرئ القيس . والجزء الثاني من الموازنة بين أبي تمام
والبحراني للأمدى المتوفى سنة ٣٧٠ (وما طبع في الجواذب هو الجزء الأول فقط) .
وديوان شهاب الدين الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ بخطه . وديوان الحبي صاحب خلاصة
الأثر المكرر ذكره بخطه . وديوان المعار وهو إبراهيم المعروف بابن غلام التوري
المتوفى ٧٤٩ . واختار السائغ من ديوان ابن الصائغ وهو محمد بن الحلبي بن الصائغ
الطبيب من أهل القرن السادس . وديوان الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى
سنة ٨٥٢ كتب سنة وفاته . والحجاسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري الفها سنة
٦٤٧ . وشرح على ديوان الحجاسة لأبي تمام في مجلدين مجهول المؤلف . والاستدراك
في الأخذ على المأخذ الكندية من المعاني الطائفة لفضياء الدين ابن الأثير الجزري
المتوفى سنة ٦٢٧ (وهو صاحب المثل السائر) انتقد فيه المأخذ الكندية لابن الدهان
المتوفى ٥٦٩ في سرفات المتنبي من أبي تمام واستدراك ما فاتته منها وذكره كشف
الظنون باسم (الرسالة السعيدية في المأخذ الكندية) . أما الدواوين فكثيرة لشعراء
مختلفين وفيها مجاميع ونفائس نادرة

ومن الأدب = ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع للإصلاح الصفدي المتوفى
٧٦٤ جمع فيه ما كان وكوآب به من النظم والنثر مرتباً بالاسماء على حروف المعجم .
ودوا الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ . والتطفيل لابن
الجزري المتوفى ٥٩٧ بخط قديم . ومجموع كالكناش فيه نقول مختلفة بينها رسالة أمية
ابن عبد العزيز بن أبي الصلت في وصف مصر ومن لافاه بها من الفضلاء وما انتقده
عليهم غير تامة وهي كذلك في المكاتب على ندرتها ومنها نقول من طبقات الأطباء
ونفع الطبيب . الخور العين . هي مقامة لفيضان الحميري المتوفى ٥٧٣ بين فيها عيوب

طوائف العلماء في كل علم . وجمع الفوائد (وفي كشف الظنون مجمع التوائد)
 لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨ جمع فيه مختارات شعرية ونثرية وفي اوله
 تفسير الفاظ متعلقة نسخ سنة ١٠١١ . وبسبب هذا الكتاب الف ابن نباتة (سجع
 المطوق) . والتشبيهات المشرقية لابن ابي عون البغدادي المتوفى ٣٣٢ . عدا
 المجاميع والكنائس الكثيرة

ومن التاريخ = الاعلان بالتوبخ لمن ذم التاريخ للسخاوي المتوفى ٩٠٣ (١) .
 ومختصر فلاند العقيان لابن خاقان والاختصار لابن فضل الله العمري المتوفى ٧٤٨
 كتب بزمه سنة ٧٢٠ . وذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لمؤلف الاصل
 ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ وهو بخطه وصل فيه الى ٨٣٢ . وفوائد الارشاح
 ونتائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر في التراجم لمصطفى بن فتح الله الحموي في
 ثلاثة مجلدات كبيرة . والجزآن الـ ١٢ والـ ٢٠ من عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي
 المتوفى ٧٦٤ بخطه . ومراتب التجوين للامام ابي الطيب عبدالواحد اللغوي
 المتوفى ٣٥١ نسخة جيدة جداً بخط قديم . والوافي بالوفيات للصلاح الصفي المتوفى
 ٧٦٤ يوجد من اجزائه الأولى والثالث والخامس والسادس والثاني عشر والثالث
 عشر والرابع عشر . والجزء التاسع من الجامع المختصر لابن الساعي المتوفى ٦٧٤ وتاريخ
 الجنابي وهو السيد مصطفى بن أمير حسن الامامي قاضي حلب المتوفى ٩٩٩ . والجواهر
 الثمين في سير الملوك والسلاطين لابن دقاق القاهري المتوفى ٨٠٩ الفه بإشارة من
 الظاهر برفوق بخط قديم مخروم . والجزء المفقود من النجوم الزاهرة في اخبار مصر
 والقاهرة لابن تغري بردي المتوفى ٨٧٤ ينتهي في سنة ٨٠٠ نسخ سنة ٨٦١ وهو
 يتم نقص ما طبع من هذا التاريخ . وغير ذلك كثير لا تحتمله هذه العمالة

ومن المعالم (او دوائر المعارف) = الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح

(١) وصف سعادة صاحب المكتبة هذه النسخة في مجاني (الآثار) ونشر
 بعض فصولها (٢ : ٦ و ١٣٥ و ١٦٦) . وبقي عندي مما لم ينشر مقالة (في تاريخ العلم
 بالبلدان رفعة وانحطاطاً) فنشرتها في مجلة المجمع هذه (٢ : ٧٣)

بن مهدي المعروف بالمقبلي مؤلف العلم الشايع المتوفى ١١٠٨ فيه مسائل متنوعة .
 واقسام في الضوابط العلمية وتعريفات العلوم وموضوعاتها والاسئلة والاجوبة
 والمناظرات والردود واشباهها مما هو جليل الفوائد . والفوائد الخاقانية الاحمد خانية
 لمحمد امين ابن الصدر الشرواني المتوفى ١٠٣٦ ألفه باسم السلطان احمد خان بن
 محمد بن مراد العثماني وجمع فيه ٥١ علما . واقاليم العالم للخويني المتوفى ٦٩٣ وهو
 غريب الترتيب والاسلوب في سبعة فنون في كل فن سبعة مباحث وفي كل مبحث
 سبع مسائل سمان وسبع بحاف اي ظراف مستلحة

ومن الجغرافية وكتب البلدان قطف الازهار لابي السرور البكري
 المتوفى ١٠٠٧ وهو اختصار خطط المقرئ ويذكر ما استحدث بعده الى القرن
 الحادي عشر . ومنهاج الفكر ومباحث العبر للوطواط الكتبي المتوفى ٧١٨ هـ يوجد منه
 الجزء الاول في السماء والثاني في الارض كتب سنة ٧٥٧ وينقص الثالث والرابع
 في الحيوان والنبات (١) والخبر التام في حدود الارض المقدسة وفلسطين والشام
 للتمرناشي الفه سنة ١١٠٦ (لها ثمة)

عيسى اسكندر المعلوف

اشد غام بن وليد النحوي لنفسه :

ثلاثة يجبل مقدارها الامن والصحة والقوت
 فلا تنق بالمال من غيرها لو اذنة در وياقوت

(١) توجد نسخة كاملة منه في مكتبة الموارنة بحلب وصفها صديقي
 البرديوط جرجس منش عضو مجعنا في حلب في مجلة المشرق (١٠ : ٧٢١
 و ٧٢٤) ووصفتها في مجلة النعمة الدمشقية (٣ : ٥٧ و ٩٧) وفي مجلة المقتبس .
 وفي مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت نسخة من قسم النبات وفي مكتبي
 قطعة قديمة منه